

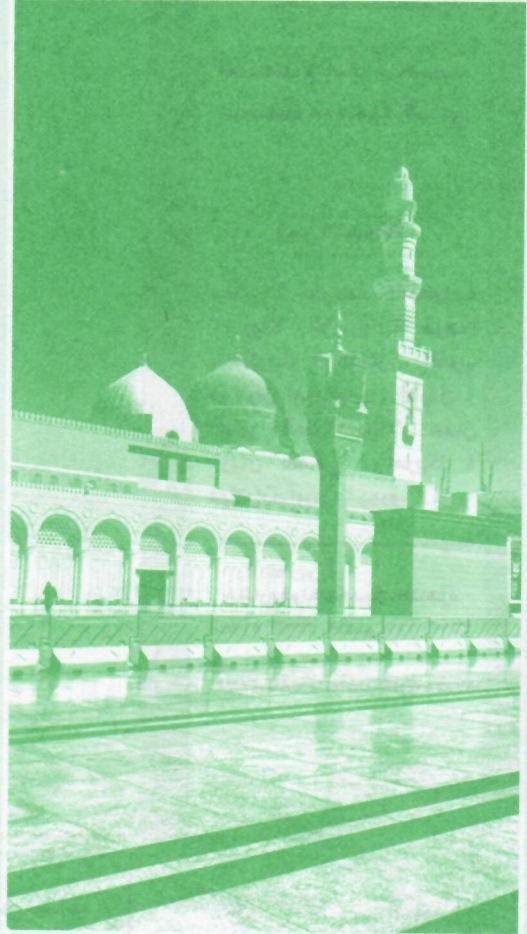
الفكر الشيعي في ميزان الشريعة

فضيلة الشيخ / أحمد يوسف عبد المجيد

الرئيس العام

الحمد لله الذي أكمل الدين وأتم النعمة ورضي
لنا الإسلام ديناً والصلاة والسلام على من أرسله
ربه رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله، وهذا الدين هو الإسلام (إن
الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا
الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب)
(آل عمران: ١٩)، ودين الإسلام هو دين أهل
الأرض والسماء أساسه الدعوة إلى توحيد الله
تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) (التحل: ٣٦)،
وقال سبحانه: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)
(الأنبياء: ٢٥).



ومصدر التشريع الأول لهذا الدين هو القرآن الكريم: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (المائدة: ٤٨)، والقرآن محفوظ بحفظ الله له: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

(الحجر: ٩)، وصحيح

السنة هو المصدر الثاني

للتشريع، قال تعالى:

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ

نَتَّبِعُ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ

إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

(النحل: ٤٤)، وقد أخبر

الصادق المصدوق صلى

الله عليه وسلم بافتراق الأمم في دينها،

كما في سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم:

«افتترقت اليهود على إحدى أو اثنتين

وسبعين فرقة وافتترقت النصارى على

أحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفترق

أمتي على ثلاث وسبعين فرق».. جاء في عون

المعبود أن الخلاف المذموم ليس خلافاً في

فروع الفقه وأبوابه والحلال والحرام وإنما

قصد بالذم من خالف أهل الحق في أصول

التوحيد وفي تقدير الخير والشر، وفي

شروط النبوة والرسالة في موالاة الصحابة

وما جرى مجرى هذه الأبواب، وقد ظهر

هذا الخلاف بعد مقتل الخليفة الراشد

عثمان رضي الله عنه وظهر اسم الشيعة ويقصد به ادعاء أحقية علي بن أبي طالب بالخلافة وتفضيله على عثمان رضي الله عنهما، إلى أن خرج من أهل اليمن رجل يقال له عبد الله بن سبأ وأتباعه وكان يهودياً ادعى أنه دخل الإسلام هو وأتباعه وتمادى هؤلاء في إطراء علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن وصفوه بأنه الله. ومنذ ذلك التاريخ تغير الأمر فلم يصبح الأمر أمر الخلافة بل صار أمراً عقدياً اتخذ اتجاهات تخالف صريح الإسلام.

ومن مقاصد القرآن

الكريم بيان العقيدة

الصحيحية وما

يصادها والتحذير

من أهل الضلال:

(وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ

الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ

سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ)

من مقاصد القرآن الكريم بيان
العقيدة الصحيحة وما يصادها
والتحذير من أهل الضلال

(الأنعام: ٥٥).

وقد أدرك أهل العلم خطر الفكر الشيعي

فحذروا الناس منه، وبيّنوا مخالفته لكثير

من قواعد الإسلام، بل قد يخالف الإسلام

كله وقد أدرك الشيعة ثقل مصر حفظها

الله في العالم الإسلامي ومكانتها فأرادوا

نشر مذهبهم بها، فكان إنشاء الجامع

الأزهر وسمي بذلك نسبة إلى فاطمة

الزهراء رضي الله عنها، ليكون مركزاً لنشر

المذهب الشيعي غير أن الله تعالى حفظ

مصر وأزهرها من الفكر الشيعي.

وأصبح الأزهر منارة علم تتصدى للفكر

الشيعي الذي حاول اختراقه مراراً بكل

الوسائل بدعوى التقريب بين السنة



والشيعة وبدعوى تدريس المذهب الشيعي وغير ذلك وقد ألف الأستاذ / شحاته محمد صقر كتاباً بعنوان «جهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة» راجعه وقدم له أ.د / محمد بكر إسماعيل رحمه الله، ومما جاء في هذا الكتاب ما ذكره الشيخ حسنين مخلوف رحمه الله: (لا يصح أن يدرس فقه الشيعة في الأزهر ألا ترون أن الشيعة يجيزون نكاح المتعة ونحن في الفقه نقرر بطلان نكاح المتعة) . وقال الشيخ / عطية صقر رحمه الله: (والشيعة يزعمون أن أبا بكر وعمر

بالبات رضي الله عنهما حذفاً من المصحف آيات كثيرة منها عدد كبير يتصل بخلافة علي رضي الله عنه ويزعمون أن المصحف الكامل كتبه علي رضي الله عنه بعد

انتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى).

ومما ذكره الشيخ / محمد عرفة عضو هيئة كبار العلماء رحمه الله عن الشيعة: (هذا المذهب يقول بردة الصحابة جميعاً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قليلاً منهم وأن أبا بكر وعمر كافران ملعونان).

وقال الدكتور / مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية في عقيدة الشيعة المعاصرة: (غلا آية الله الخميني في تقديس الأئمة غلواً شديداً طبقاً لما قرره في كتابه «الحكومة الإسلامية» فقد فضلهم على جميع الملائكة وجميع الأنبياء

والمرسلين بغير استثناء أو تحفظ. غير أن الذي ذكره آية الله الخميني لا يعبر عن عقيدة خاصة به وإنما هو يردد ما يعتقده كثير من صفوة علماء الشيعة وعلى رأسهم الكليني في كتابه «الكافي» الذي يحتل عند الشيعة مكانة شبيهة بمكانة صحيح البخاري عند أهل السنة).

أقول.. هذه بعض عقائد الشيعة فضلاً عن تقديسهم للموتى من أصحاب القبور وشد الرحال إليهم والاستغاثة بهم وصرف أنواع العبادة لهم كالطواف والدعاء

والنذر والذبح وقد

فضح الله صنيعهم

فصارت وسائل

الإعلام تنقل ما

يجري عند عتباتهم

المقدسة (على حد

زعمهم) من دعاء

وبكاء وتمسح وهذا دين

عندهم، جاء في (بحار الأنوار) الأمر بكل

هذا: (ثم أنكب على الضريح وقبل التربة

وقل السلام عليكم يا أول مظلوم...).

والشيعة هم الذين اعتدوا على بيت الله

الحرام في زماننا الحاضر وروعوا الأمنين

وجلب الإيرانيون المتفجرات إلى الحرم

المكي الشريف، وسيروا المظاهرات التي

تهتف باسم الخميني، وقتلوا أهل السنة في

بقاع كثيرة من أرض الله، وأخر فضائهم

توجيه المسيرات إلى مكة والمدينة من

خلال الحوثيين باليمن.

فاللهم اجمع كلمة أهل السنة وألف بين

قلوبهم واحفظ بلاد المسلمين من كل مكروه

وسوء.

الشيعة هم الذين اعتدوا على بيت
الله الحرام في زماننا الحاضر وروعوا
الأمنين وجلب الإيرانيون المتفجرات
إلى الحرم المكي الشريف